



أَمْسِكْ لِسَانَكَ يَا قُنْيَبِي

يَا مَنْ يُقَالُ لَهُ إِيَادًا لِلْهَوَى
أَكْثَرَتْ مِنْ شَرِّ الْكَلَامِ تَكَلُّمًا

وَنَصِيحَتِي يَا قَائِلًا عَنَا كَذَا
أَمْسِكْ لِسَانَكَ أَنْ يَقُولَ مُحَرَّمًا

يَا مَنْ لَبَسَتْ مِنَ الْكِتَابِ عِبَاءَةً
ارْجِعْ لِمَعْطَفِكَ الْقَدِيمِ تَحْزُّمًا

وَدَعَ الْكِتَابَ وَفَقَّهُهُ لِرِجَالِهِ
مَاتَ الْمَرِيضُ بِفَقْهِكُمْ وَتَسَمَّيَا

إِنَّ السِّلَاحَ عَلَى الْفَوَارِسِ زِينَةٌ
لَا لَا يَلِيقُ بغيرِهِمْ أَنْ يَخْزَمَا

أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ السَّبِيلُ مَبِيتًا
حَتَّى الْوَلِيدَ بِأَمْرِهِ قَدْ أَفْهَمَا

وَتَكُونُ مِمَّنْ تَشْتَهِي أَقْدَامَهُمْ
أَنْ تَنْتَقِيَ رَبَّ الضَّلَالَةِ مُظْلَمًا

أَسْفَى عَلَى دَارِ الشَّامِ وَأَهْلِهَا
دَكْتُورَهُمْ وَصَفَ الدَّوَاءَ جَهَنَّمًا

قَدْ كَانَ يُفْصَحُ بِالْحَقِيقَةِ قَوْلُهُ
لَكِنَّهُ بَعْدَ الْمَفَاخِرِ أَعْجَمًا

خَدَعُوهُ بِالْإِعْلَامِ أَيَّ خَدِيعَةٍ !
وَدَعَوْهُ بِالْأَلْقَابِ حَتَّى أُغْرِمَا

وَرَمَوْا عَلَيْهِ سَلِيلَةَ لَخْيَانَةٍ

أغرته حتى صارَ فيها مُجرماً

تلكَ الجزيرةُ قدَ دعتهُ لنفسها
هتَكَ الستارَ على الجِهارِ ومُحرماً

هذا القنبييُّ قدَ تكاثرَ قوله
في كلِّ نازلةٍ تراه مُغمِماً

ولقدَ يفيضُ الحقدُ في كلماتهِ
في كلِّ حينٍ لا تراه مُكتمّاً

نبراته كسرتْ فؤادَ موحدٍ
ووجوههُ قتلتْ وجيهاً مُسلماً

هانَ الخصيمُ بكلِّ ناظرةٍ ومَنْ
يُهنِ الالهَ فما تجده مُكرّماً

لولا يُحَكِّمُ في الخصومة عقله
أو يخشى من ظلم عذاباً مؤلماً

لولا يثرثرُ (للفصائل) إنهم
بوجودهم حقُّ المهاجرِ أعدما

أمُّ المصائبِ أنْ يظنَّ مؤخرُ
في حربهِ للصالحينِ تقدُّما

ويظنَّ ساحتهمِ بحاجةٍ قوله
ويظنَّه للمتقينِ مؤمَّما

قلْ يا إيادُ بأنني متعصبُ
ولدولتي قلّمي يثورُ مُدمِّما

وبأنني للقائدينِ وجندهمُ
ولعاً سُقيتُ وخافقي قدْ أفعما

فلقد هُديتُ إلى سبيلي سالماً
واللهُ صَيَّرَ لي الأُحبةَ أنجُماً

كمْ مِنْ شَهِيدٍ دَلَنِي وشَهِيدَةٍ
ومَغْرَدٍ بِحَقِيقَةٍ قَدْ رَنَّمَا

كمْ مِنْ جَلِيلٍ عَالِمٍ وَمَعْلَمٍ
نَفَعَ الْقَضِيَّةَ حِكْمَةً وَتَفَهُمَا

يَسْعَى بِهَا بِالْقِسْطِ بَيْنَ خُصُومِهَا
وَيَجِيبُ قَلْباً حَائِراً مُسْتَفْهِمَا

إِذْ لَمْ تَكْفَ عَنِ الْكِرَامِ وَتَنْتَهِي
فَانْظُرْ قَرِيباً فِي اللَّيَالِي أَسْهُمَا

وَلَدَوْلَةُ الْإِسْلَامِ مَهْمَا أُوذِيَتْ

فلها البقاء وعودها لن يهرما

"كان الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب في رسائله الخاصة إلى شخصيات زمانه يستعمل أسلوباً توبيخياً هجائياً مع من ينحرف عن الحق متعمداً مختاراً بعد بيانه واستيفائه"

بنت نجد

@ngd1990